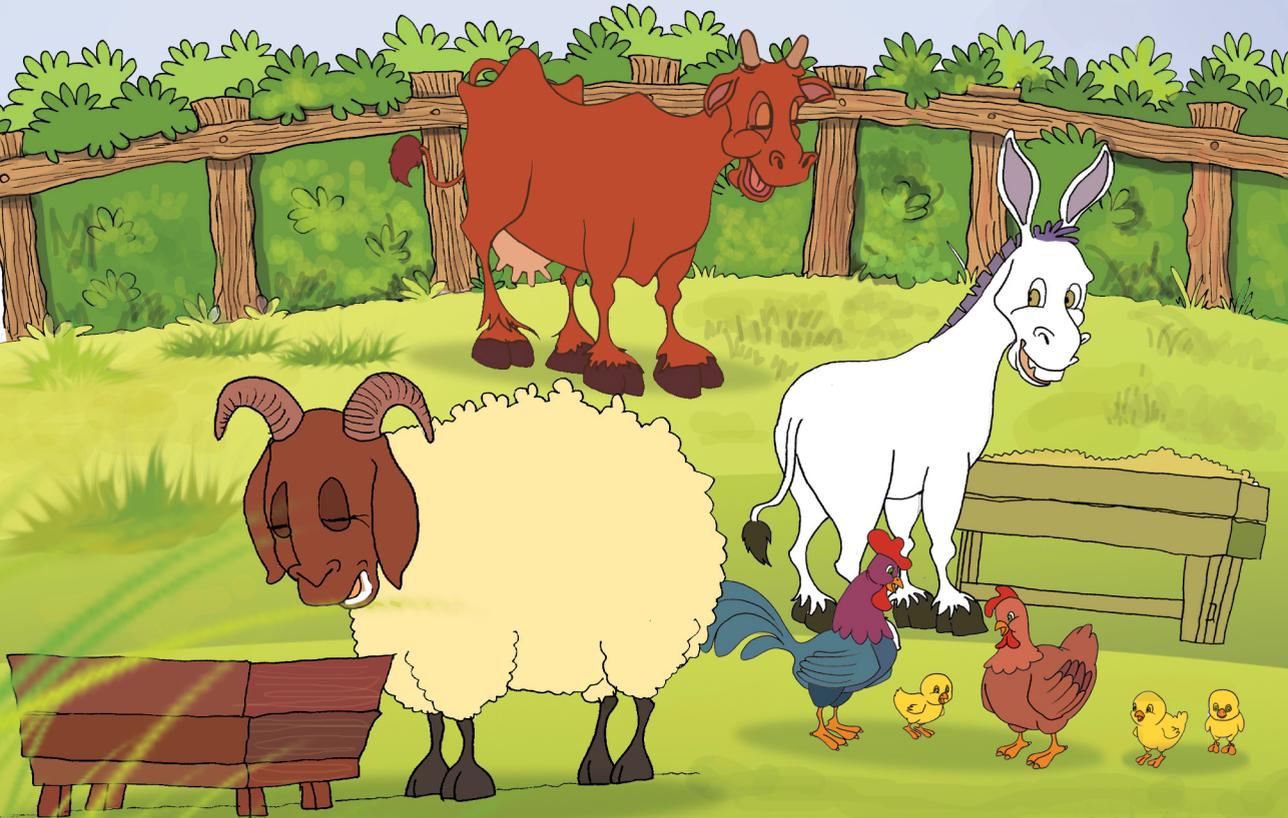
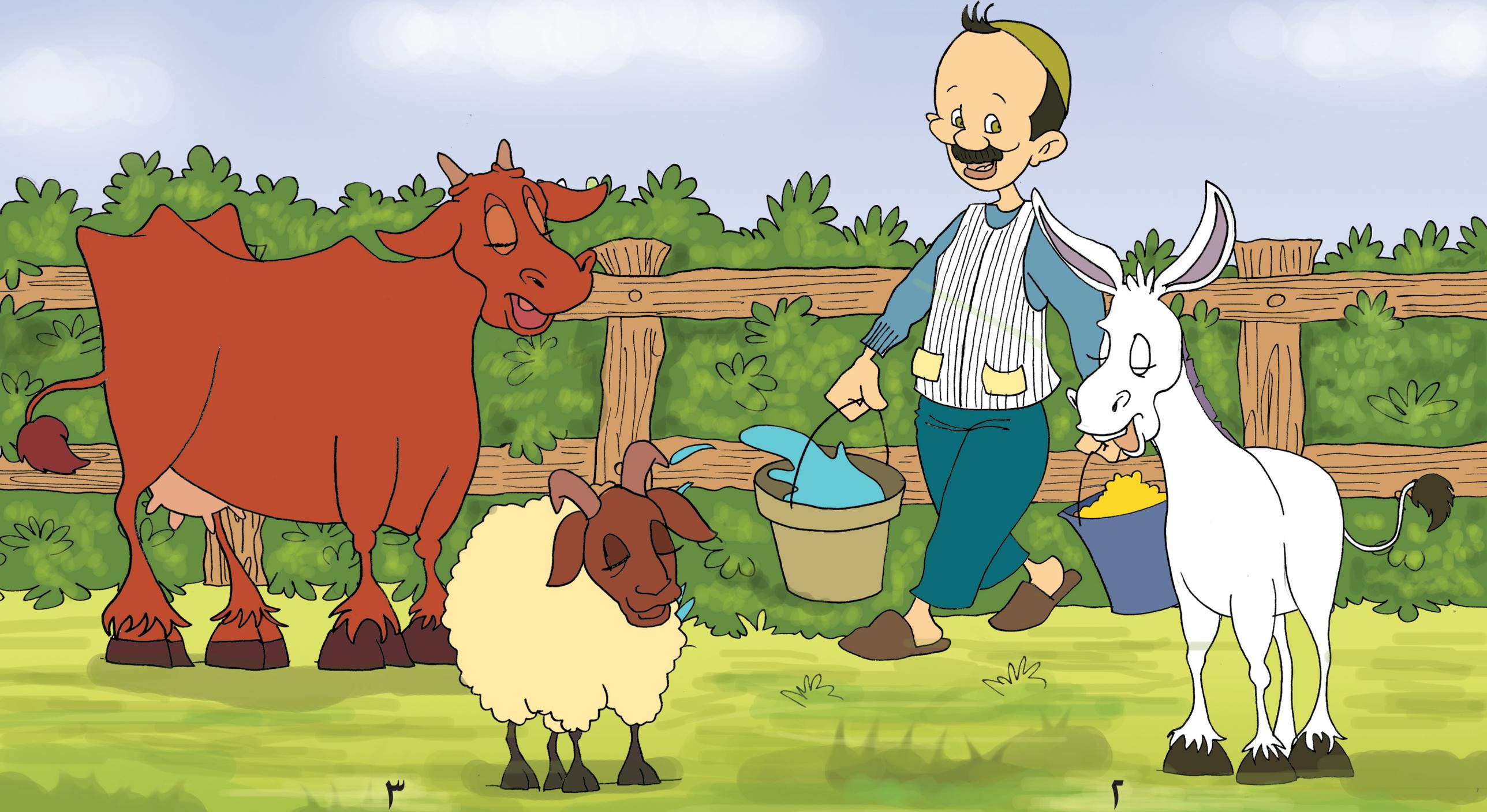


كَانَ خَرُوفٌ يَعِيشُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ فِي جَوْءٍ يَمْلَأُهُ
الْحُبُّ وَالْوَفَاءُ دَاخِلَ مَزْرَعَةٍ تُحِيطُ جَنْبَاتِهَا أَسْوَارٌ خَشَبِيَّةٌ تَحْجُبُهَا عَنِ
الْحُقُولِ الشَّاسِعَةِ، وَالزَّرُوعِ الْيَانِعَةِ.



يَفْرَحُ " عَمُّ خَلِيلٍ " بِخُورِ الْبَقَرَةِ، وَنَهيقِ الْحِمَارِ، وَتُغَاءِ الْخِرَافِ،
وَصِيَا حِ الدُّيُوكِ، وَنَقْنَقَةِ الدَّجَاجِ .

كُلُّ صَبَاحٍ يَأْتِي " عَمُّ خَلِيلٍ " صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ بِالطَّعَامِ الْكَثِيرِ وَالْمَاءِ
الْوَفِيرِ؛ لِيُقَدِّمَهُ لِأَصْدِقَائِهِ مِنْ حَيَوَانَاتِ وَطُيُورِ الْمَزْرَعَةِ فَتَفْرَحُ لِرُؤْيَتِهِ
وَتَغْنِي لَهُ .



عَاشَتْ حَيَوَانَاتُ الْمَزْرَعَةِ وَطُيُورُهَا مُتَعَاوِنَةً سَعِيدَةً، وَذَاتَ يَوْمٍ
لَا حَظَّتْ أَنَّ صَدِيقَهَا الْخَرُوفَ "أَبُو الصُّوفِ" لَا يُشَارِكُهَا الطَّعَامَ
وَلَا الْحَدِيثَ كَعَادَتِهِ بَلْ اتَّخَذَ مِنْ أَحَدِ أَرْكَانِ الْمَزْرَعَةِ مَقَرًّا لَهُ لَا
يَبْرَحُهُ وَلَا يَكْفُ عَنْ حَفْرِ الْأَرْضِ بِقَدَمَيْهِ مُهْمَمًا بِحُزْنٍ: إِنَّهُ
الْعِيدُ ... إِنَّهُ الْعِيدُ.

انْتَشَرَ خَبْرُ الْخَرُوفِ "أَبُو الصُّوفِ" بَيْنَ حَيَوَانَاتِ الْمَزْرَعَةِ وَوَقَعَ
الْجَمِيعُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ .

قَالَ الْحَمَارُ " حَمَّالٌ " ضَاحِكًا: لَعَلَّ أَبَا الصُّوفِ يَبْحَثُ عَنْ كَنْزٍ .
قَالَ الدِّيكُ " صَيَّاحٌ " سَاحِرًا: لَقَدْ أَصَابَهُ الْجُنُونُ .

قَالَتِ الْبَقْرَةُ " حَلُوبٌ " غَاضِبَةً :

إِنَّهُ صَدِيقُنَا... لَا يَجِبُ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْهُ هَكَذَا. عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ سَبَبَ
تَغْيِيرِ أَحْوَالِهِ وَنُحَاوِلَ مُسَاعَدَتَهُ.

وَأَفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى كَلَامِ الْبَقْرَةِ " حَلُوبٌ " وَذَهَبُوا " لِأَبِي الصُّوفِ "
لَاكْتِشَافِ أَمْرِهِ.



عندما اقتربوا منه وجدوه مازال يحفرُ بقدميه الأرضَ والدموعُ
تملأ عينيه ويهمهم حزينا: إنه العيد... إنه العيد!!
تعجبت الحيوانات من حركات الخروف، وهممته وتبادلت
النظرات وهي مندهشة، ثم نظرت البقرة "حلوب" إلى
الخروف قائلة: السلام عليك يا أبا الصوف.
لم يحبها الخروف وكأنه لا يشعر بوجود أحد واستمر يحفرُ
الأرضَ بقدميه ويهمهم في أسى: إنه العيد... إنه العيد.
مالت حلوبُ عليه وقالت له بعطف وحنان:
لماذا تغيرت أحوالك يا صديقنا...
لم تعد تلعب وتأكل معنا كعادتك.

نظر إليها أبو الصوف في ضعف وانكسار قائلا:
كيف لي أن ألعب وألهو والعيد يقترب... إنها أيام
ولم يعد أحد يراني، سيضحني عم خليل بي.
تعجبت الحيوانات من كلام أبي الصوف.

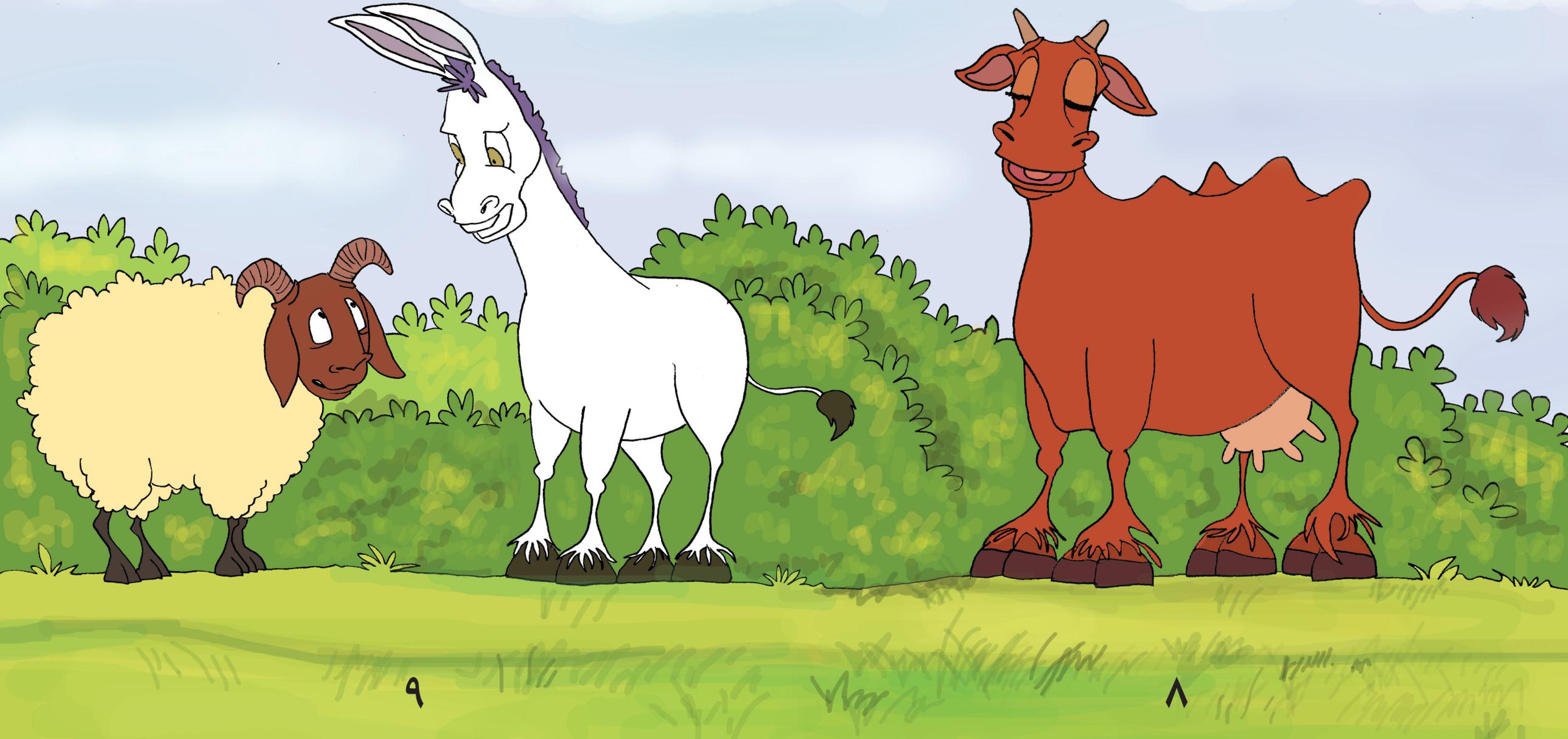
قالت حلوبُ محاولة التخفيف عن أبي الصوف: لا تحزن يا صديقي
العزیز فأنت بهجة العيد، ومصدر السرور. أنت فرحة الأطفال
والصغار، وطعام المساكين والفقراء، وقربى الأغنياء لله. كل
الحيوانات تحسدك على هذه المكانة العظيمة، وتتمنى لو كانت
مكانك.

رد أبو الصوف متعجبا: مكاني!! هل يحسدني أحد على الذبح؟!
ولماذا لا يذبحك عم خليل إذن ما دمت تحبب الذبح؟



قَالَتْ " حَلُوبٌ " : صَدِيقُنَا عَمَّ خَلِيلٍ يَحْتَاجُ إِلَى لَبْنِي لِيَشْرَبَهُ،
وَلِيَصْنَعَ مِنْهُ الْجُبْنَ وَالزَّبْدَ وَالْقَشْدَةَ، كَمَا أَنِّي أَلِدُ لَهُ الْأَبْقَارَ
وَالْعُجُولَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ فِي الْحَقْلِ فَتُدِيرُ السَّاقِيَةَ، وَتَجْرُ الْمِحْرَاتَ،
كَمَا أَنَّهُ يَذْبَحُهَا وَيَتَغَدَّى بِلَحْمِهَا الشَّهِيٍّ .

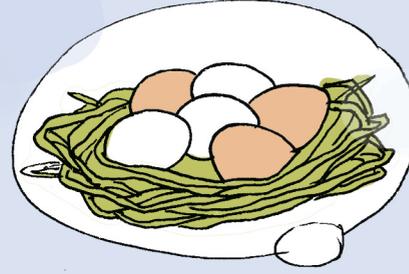
نَظَرَ أَبُو الصُّوفِ إِلَى الْحَمَارِ الْوَاقِفِ بِجَوَارِ الْبَقَرَةِ وَقَالَ:
لِمَاذَا لَا يَذْبَحُ الْحَمَارَ " حَمَالَ " فَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي حَجْمًا، وَأَكْثَرُ مِنِّي
لَحْمًا؟
قَالَ " حَمَالَ " : وَإِذَا ذُبِحَتْ مَكَانَكَ مَنْ يَحْمِلُ عَمَّ خَلِيلٍ، وَيَحْمِلُ
أَثْقَالَهُ الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةَ؟! أَتَقْدِرُ أَنْتَ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ؟ كَمَا أَنَّ
لَحْمِي غَيْرُ شَهِيٍّ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ.



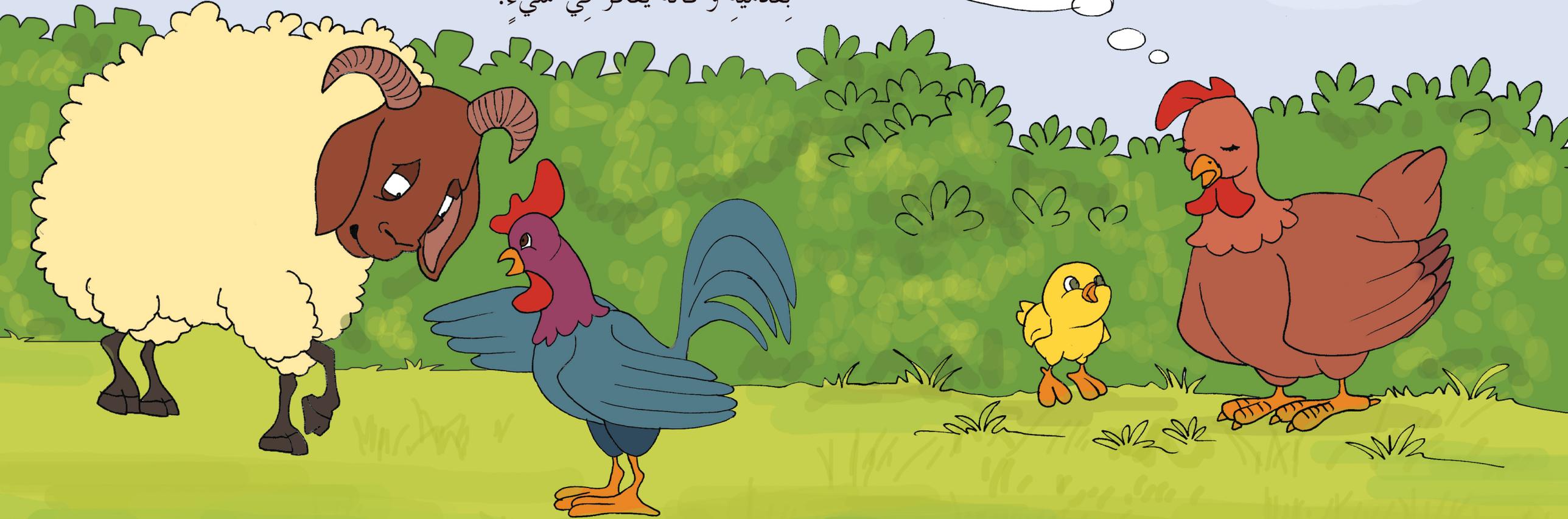
نَقَنَتِ الدَّجَاجَةُ " بِيَاضَةَ " مُؤَيَّدَةً كَلَامَ حَمَالٍ، فَالْتَفَتَ أَبُو
الصُّوفِ نَاحِيَتَهَا وَقَالَ:

لِمَاذَا لَا يَذْبُحُكَ أَنْتَ بَدَلًا مِنِّي !؟

قَالَتْ " بِيَاضَةَ " : أَنَا أَيْضًا لَصَاحِبِنَا عَمَّ خَلِيلِ البَيْضِ اللَّذِيذِ
المُفِيدِ، الَّذِي يُغْذِي الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ، وَيَصْنَعُونَ مِنْهُ المَأْكُولَاتِ
المُخْتَلِفَةَ، وَعِنْدَمَا يَكْبُرُ سِنِّي وَأَتَوَقَّفُ عَنِ البَيْضِ يَذْبُحُنِي وَيَأْكُلُنِي
هُوَ وَأَوْلَادُهُ .



نَظَرَ أَبُو الصُّوفِ إِلَى الدِّيكِ " صَيَّاح " الوَاقِفِ بِجَوَارِ " بِيَاضَةَ " وَقَبَلَ
أَنْ يُوجِّهَ لَهُ الكَلَامَ، سَارَعَ " صَيَّاح " قَائِلًا: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي المَزْرَعَةِ
بِمَا فِيهَا عَمَّ خَلِيلِ يَقُومُ بِدَوْرٍ فِي خِدْمَةِ الآخَرِينَ أَلَا تَرَاهُ يَزْرَعُ
الأَرْضَ، وَيَشُقُّ القَنَوَاتِ؛ لِيُوفِّرَ لَنَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ،
وَيَبْذُلُ الجَهْدَ لِرِعَايَتِنَا وَالحِفَاظِ عَلَيْنَا.. يُعَالِجُنَا عِنْدَمَا نَمْرُضُ، وَيُرِيحُنَا
عِنْدَمَا نَتَّعِبُ، وَيَحْمِينَا عِنْدَمَا نَتَّعَرَّضُ لِحَظَرٍ؛ لِيُقُومَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا
بِدَوْرِهِ الَّذِي يُتَقَنُهُ، فَمَا دَوْرُكَ أَنْتَ يَا أَبَا الصُّوفِ ؟ وَلِمَاذَا يُطْعَمُكَ عَمَّ
خَلِيلِ وَيَسْقِيكَ وَيَهْتَمُّ بِكَ وَيَرْعَاكَ، وَلَا يُكَلِّفُكَ بَأْيِّ عَمَلٍ ؟
التَزَمَّ أَبُو الصُّوفِ الصَّمْتَ وَنَظَرَ إِلَى الأَرْضِ، وَتَوَقَّفَ عَنِ الحَفْرِ
بِقَدَمَيْهِ وَكَانَهُ يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ.



عندمَا رَأَى الخُرُوفَ يَسِيرُ وَحِيدًا قَالَ وَهُوَ يَلْعُقُ شَفْتَيْهِ بِلِسَانِهِ:
خُرُوفٌ سَمِينٌ يَسِيرُ وَحِيدًا.. هَذَا صَيْدٌ سَهْلٌ ثَمِينٌ.
وَأَنْطَلَقَ الذُّئْبُ لِيَفْتَرِسَ أَبَا الصُّوفِ.

وَفِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ تَسَلَّلَ أَبُو الصُّوفِ بِحَذَرٍ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مُتَخَفِيًا
بِظِلَامِ اللَّيْلِ وَأَقْتَرَبَ مِنْ سُورِ الْمَزْرَعَةِ الْخَشَبِيَّةِ وَأَخَذَ يَنْطَحُهُ
بِقَرْنَيْهِ حَتَّى أَحْدَثَ بِهِ فَتْحَةً خَرَجَ مِنْهَا مُسْرِعًا، وَفَرَّ هَارِبًا مِنَ
الْمَزْرَعَةِ.

كَانَ هُنَاكَ خَارِجَ الْمَزْرَعَةِ ذئْبٌ جَائِعٌ يَبْحَثُ عَنْ أَيِّ صَيْدٍ يَسُدُّ
جُوعَهُ.



أَقْبَلَ عَمُّ خَلِيلَ عَلَى أَبِي الصُّوفِ يَمْسَحُ ظَهْرَهُ، وَيَمْحُو خَوْفَهُ، وَقَادَهُ
فِي رَفْقٍ إِلَى مَزْرَعَتِهِ آمِنًا سَالِمًا، وَبَعْدَ أَنْ أَطْمَأَنَّ عَلَيْهِ ذَهَبَ لِیُصْلِحَ
سُورَ الْمَزْرَعَةِ.

سَمِعَ عَمُّ خَلِيلَ نُغَاءَ الْخُرُوفِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَزْرَعَتِهِ فَاسْتَيْقَظَ مَفْزُوعًا
وَأَسْرَعَ إِلَى بُنْدُقِيَّتِهِ وَخَرَجَ لِيَسْتَكْشِفَ الْأَمْرَ، وَعِنْدَمَا رَأَى الذُّئْبَ
يُطَارِدُ الْخُرُوفَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ النَّارَ مِنْ بُنْدُقِيَّتِهِ فَفَرَّ الذُّئْبُ هَارِبًا.



وَقَفَ أَبُو الصُّوفِ بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ الَّتِي اسْتَيْقَظَتْ
 عَلَى اسْتِغَاثَتِهِ، وَعَلَى صَوْتِ طَلَقَاتِ الرَّصَاصِ شَاعِرًا بِالنَّدَمِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ
 فِي حَجَلٍ قَائِلًا: أَعْتَذِرُ لَكُمْ يَا أَصْدِقَائِي لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ لِنَصَائِحِكُمْ،
 وَلَمْ أَعْرِفْ مَا فَضَّلَنِي اللَّهُ بِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ فَقَدْ
 جَعَلَنِي أَضْحِيَّةً لِلْعِيدِ، يَفْرَحُ بِهَا الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ، وَالْفُقَرَاءُ وَالْأَغْنِيَاءُ،
 ثُمَّ ابْتَسَمَ وَأَخَذَ يُعْنِي قَائِلًا:

أَنَا خُرُوفٌ سَعِيدٌ ... لِأَنِّي أَضْحِيَّةُ الْعِيدِ
 أَنَا خُرُوفٌ سَعِيدٌ ... لِأَنِّي أَضْحِيَّةُ الْعِيدِ

فَفَرَحَتْ حَيَوَانَاتُ الْمَرْعَةِ وَطُّيُورُهَا، وَأَخَذَتْ تَلْعَبُ مَعَهُ وَتُرَدِّدُ خَلْفَهُ
 الْغَنَاءَ.

وَمِنْ وَقْتِهَا وَحَتَّى الْآنَ وَفِي كُلِّ عَامٍ تَنْتَظِرُ الْخُرْفَانُ بِشَغْفٍ يَوْمَ عِيدِ
 الْأَضْحَى فَيَقِفُ كُلُّ خُرُوفٍ اخْتَارَهُ صَاحِبُهُ لِيَكُونَ أَضْحِيَّةَ الْعِيدِ وَسَطَّ
 أَصْدِقَائِهِ مُفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ وَمُغْنِيًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
 أَنَا خُرُوفٌ سَعِيدٌ ... لِأَنِّي أَضْحِيَّةُ الْعِيدِ
 أَنَا خُرُوفٌ سَعِيدٌ ... لِأَنِّي أَضْحِيَّةُ الْعِيدِ

